رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الفجر | تفسير قصار السور في جامع الراجحي | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبتدئها اولا بسورة الفجر ونأخذ ما بعدها من السور مما يعني يعين الله سبحانه وتعالى على تفسيره ويوفق يوفقنا جميعا على تدارك الوقت فيما يتيسر قرأ ذكره من هذه السور - 00:00:00

اه السورة التي بين ايدينا هي سورة الفجر وهي من السور المكية وايضا من القاعدة التي ينبغي ان نفهمها قاعدة قرآنية ان السور المكية في الغالب انها تعالج قضايا العقيدة - 00:00:17

والسور المكية تتعلق قضايا التشريعات الامور التي فيها تشريع مثلا كالزكاة والصوم مثلا احكام الطلاق واحكام النكاح واحكام الرظاع واحكام الاحكام الاجتماعية ونحوها التي تتعلق بالاحكام الاسرة واحكام الاولاد والزوجة هذه نجدها غالبا في السور - 00:00:35

المدنية لانها لما قام الاسلام وظهرت دولة الاسلام في المدينة تظهر احكام تتعلق بالاسرة وبالمجتمع اما قبل ذلك فان كانت القضية الاساس تتعلق بقضية العقيدة تصحيح العقيدة والمقصود بتصحيح العقيدة هو ان القرآن ان نزل عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم على اقوام لا يعرفون - 00:01:00

الطريق الى الله ولا يعرفون الايمان بالله ولا الايمان بالملائكة. ولا يعرفون الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن. بل هم منكرون لهذه كله ولا بالبعث والجزاء والحساب فاذا اذا نزل القرآن على مجتمع منكر - 00:01:28

بوجود الله او منكر لوحدانية الله سبحانه وتعالى ومنكر لقضية او لقضايا الايمان بالغيب كالايمان بالملائكة ومنكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ويتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بانه ساحر وبانه كاذب وبانه كذاب وبانه دجال وبانه بانه ها وانه مفتري على الله فاذا لم يؤمن بالرسالة - 00:01:49

هذي قضية مهمة القرآن الكريم الذي سماها المشركون ان هو الا افك افتراه. واعانه عليهم قوم اخرون. فقالوا هذا من محمد ها لابد من ترسيخ عقيدة الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه رسول من عند الله - 00:02:14

وانه بعث بعث رحمة للعالمين ولابد من تقرير الايمان بان هذا القرآن كلام الله عز وجل وان فيه الهدى وفيه فيه الهدى وفيه النور للناس. والهداية لهم وارشادهم الى ما هو خير لهم - 00:02:34

فهذه القضايا قضية ايضا قضية الايمان باليوم الاخر. المشركون لا لا يؤمنون من كلامهم الذي ذكره القرآن الكريم وقال واذا كنا ترابا وعظام او اباؤنا فاننا لمبعوثون فهم منكرون البعث - 00:02:51

ويقولون وما هي؟ قال وان هي الا حياتنا الدنيا قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا؟ نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدار فهم يقولون هذه الحياة فقط ليس هناك حياة اخرى ان هي الا حياة الدنيا هذه هي الحياة الدنيا ليس هناك جزاء ليس هناك بعث ليس هناك اعادة - 00:03:10

الخلق ليس هناك ولذلك احد المشركين لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي قضية من قضايا البعث وهو امية ابن خلف جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معه عظم يفته - 00:03:27

قد قد رم وقد تمزق يفت ويقول يا محمد يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا العظم قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم يميتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار - 00:03:41

وانزل الله سبحانه وتعالى فيه وضربنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة القرآن اكد على قضية قضية البعث والجزاء والحساب. هذه السورة التي بين ايدينا في الحقيقة تعالج هذه القضايا قضية - 00:03:55
الايمان بالله الايمان بالرسول الايمان بالقرآن الايمان بالبعث وهذه هي اهم قضايا العقيدة اذا فهمت هذي هذي الامور فان هذا يجري على كل سورة يعني حكم عليها اهل العلم بانها من السور المكية التي نزلت في مكة - 00:04:14
التي نزلت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفجر هي من هذا الجانب اذا اردنا ان نفهم هذه السورة الصورة ليست بالطويلة صور جزء عامة الجزء الاخير كلها سور قصيرة لكن ينبغي الانسان اذا اراد ان ان يعني ليس المقصود ان نشرح الان معنى هذه الايات ومعنى الفاظ هذه - 00:04:33
وانما المقصود ان ان نتأمل وان نتدبر وان نفهم المقصد من من من هذه الايات وهذه السورة وليس المراد ان نشرح هذه الايات ونخرج منها وانما ينبغي لنا ان نفهم - 00:04:57
يعني السورة ككل السورة بكاملها. ولذلك اذا تأملنا هذه السورة تجد انها تتعرض لعدة موضوعات هي مقسمة تتناول عدة موضوعات وهذا يعني اه ينبغي لنا ان نفهم نفهم هذه السورة ان هذه السورة تتحدث عن عدة - 00:05:13
امور اه تناولتها هذه السورة. اولا تهديد المعاندين المكابرين من كفار مكة وغيرهم. كل سواء خوطب بها اهل مكة من كفار اهل مكة. او من جاء بعدهم الى قيام الساعة. كل معاند - 00:05:34
مكابر مشرك كافر بالله كافر بالقرآن مخاطب بهذا القرآن. الى قيام الساعة وهذا يدل على اعجاز القرآن. انه صالح لكل وقت ولكل شخص يخاطب الناس اجمعين اول قضية يتحدث عنها هذه السورة العظيمة سورة الفجر قضية تهديد المعاندين المكابرين من مشركي مكة وغيرهم الى قيام الساعة بنزول العذاب - 00:05:55
كما نزل بالامم الماضية ان لم تؤمنوا وتذعنوا وتتقوا الله عز وجل وتؤمنوا بالله وتؤمنوا بهذا القرآن سيصيبكم ما اصاب الامور الماضية التي كفرت وردت رسالات انبيائها. هذا قضية مهمة - 00:06:21
القضية الثانية ان العيش في هذه الدنيا وهي دار يعني يمكث فيها الانسان يعني زمنا قصيرا ثم يغادرها ان العيش في هذه الدنيا هي دار ابتلاء وامتحان هذه دار ابتلاء لا تغتر بها - 00:06:38
لا تغتر. وين وين مد الله لك في عمر. لا تغتر بهذه الدنيا. هذه الدنيا هي دار يعني آآ يعني نستطيع ان نقول الانسان يعمل بها الى الى الى دار ما هي اعظم واجل - 00:06:56
هذي دار ممر يزرع الانسان ثم يحصد. ويعمل حتى يلقى جزاءه. فهي دار عمل ايش الدور نوم ولا كسل ولا وانما هي دار جد واجتهاد وعمل فالانسان يبتلى بهذه الدنيا اما يبتلى بالخير او يبتلى بالشر اما يبتلى بالفقر او يبتلى بالغنى فهي دار ابتلاء فهذا قضية مهمة ينبغي للانسان ان - 00:07:11
وذكر الابتلاء في هذه السورة ردا على المشركين. لما اعترضوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يتبعك الا الضعفاء والفقراء ويعني تريد ان تساوي بيننا وبين هؤلاء؟ لا نريد - 00:07:36
فما يتبعك الا الارذلون. فاراد ان فارادت الايات هنا ان تبين حقيقة هذا الامر حال الدنيا وابتلاء اهلها. ثم مصير الخلق بعد هذه الدنيا وهذه السورة وغيرها مما سيأتينا من السور الاخرى تؤكد على قضية البعث وان الناس بعد بعد البعث وبعد جزائهم - 00:07:52
منقسي ان الناس منقسمون الى قسمين اما الى الجنة واما الى النار اما فائز او خاسر فهذا معنى هذه اذا قضية ان السورة يعني ينبغي لنا ان نتأملها جيدا. السورة تتحدث عن - 00:08:18
يعني عن ثلاث قضايا مهمة ثلاث قبائل يتخلف قضايا اخرى لكنها هي في الحقيقة تتحدث عن ثلاث قضايا مهمة. قضية اولى تهديد من يعاند ويستكبر ويرد هذه الدعوة ولا يؤمن ولا ولا يؤمن ولا يتقي الله عز وجل تهدد هذه السورة بان مصيرها سيكون مصير الامم السابقة - 00:08:33
القضية الثانية قضية الابتلاء والامتحان في هذه الدار وان دار ابتلاء وامتحان يمتحن فيها الصغير والكبير والغني والفقير الثالث ان

كل من هذه كل من على هذه الدار سيغادرها الى دار اخرى اما - 00:08:58
فائز واما خاسر. هذه كل ما تتحدث عنه هذه السورة فلنبتدأ بما ذكر الله سبحانه وتعالى اذا فهمت ايها الاخ الفاضل اذا فهمت موضوعات السورة وعرفت مقصد السورة وفهمتها ككل اردت اذا فهمت هذا الامر بعدها ستفهم السورة - 00:09:13
كلها وايات انت لازم يكون عندك تصور كامل عن ما تتحدث عن هذه السورة بشكل عام فنقتدأ بالمقطع الاول كنا نأخذ المقطع الاول يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر. هل في ذلك قسم لذي حجر - 00:09:32
السورة افتتحت باي شيء بالقسم والقسم اسلوب من اساليب التأكيد والله سبحانه وتعالى ان الله عز وجل ذكره في كتابه في مواضع كثيرة وستأتينا هذه السورة وما بعدها من السور في كثير من السور مفتتحة بالقسم. والمراد بالقسم هو تأتي تأكيد الحكم. لما تقول - 00:09:59
حضر فلان قد لا يصدقك احد لما تقول ان فلانا حاظر هذا تأكيد بان لما تقول ان فلانا لحاضر تأكيد بان وباللام لما تقول والله تقسم والله اني رأيت فلان حاضر او والله ان فلانا حاظر ها او دا حاضر اصبح عندك - 00:10:21
تأكيد بصيغة القسم. والقسم من صيغ التأكيد. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكره في كتابه في سور وفي ايات كثيرة. وهذه السورة من السور المفتتحة بالقسم ولتعلم نعلم جميعا ان القسم - 00:10:45
له ثلاثة اركان عندنا المقسم ها والمقسم والمقسم به والمقسم عليه لابد ان يكون عندنا ثلاثة امور. الامر الاول من هو الذي اقسم؟ هو الله عز وجل الشخص او الله عز وجل الذي في الايات هو الله عز وجل بلا شك ان الله هو الذي اقسم بهذه - 00:11:03
طيب المقسم به ما هو؟ هو الفجر وما بعده. وما بعده. المقسم عليه قد يذكر وقد لا يذكر. انا في مثال الان لما اقول لك والله او اقسم بالله ان - 00:11:28
ان عمر حاضر اين المقسم؟ واين المقسم به؟ واين المقسم عليه ها نعم ايوة المتكلم هو المقسم والمقسم به المقسم به ايوة ، انا اقسم بالله اقسم بالفعل. اقسم بالله هذا المقصد. اقسم بالله. زين؟ او اقول والله هذا اقسم بالله - 00:11:46
المقسم عليه هو حضور عمر هو حضوره زين هذه لا طبق هذا هذا المثال على هذه الايات. يقول والفجر لابد ان الله سبحانه وتعالى يقسم هو المقسم الله عز وجل ويقسم بالفجر وما تبعه - 00:12:19
من الايات العظيمة لاي غرض قد يكون المقسم عليه موجود قد يكون محذوفا قد يكون موجودا قد يكون محذوفا. يعني غير موجود للعلم به او يكون موجود بذكره طيب. طيب. والفجر. ما المراد بالفجر هنا؟ هو الوقت. الذي يأتي بعد الليل في بداية النهار. هذا امر واضح. الفجر هو - 00:12:34
الوقت او الزمان الذي يأتي بعد نهاية الليل ومجيء النهار وقت الفجر لماذا سمي فجرا؟ انفجار النهار بعد ظلمة شديدة بعد الظلم الشديد وهذه اية من ايات الله. بعد يعني بعد شدة سواد الليل - 00:12:58
ثم يأتي النهار الذي يعيش فيه الناس ويبتغون مطالبهم ومعايشهم هذه اية من ايات الله ومجيئه باستمرار تسخير الله سخر الليل والنهار هذه اية من ايات الله. قال والفجر والفجر. طيب لماذا خص الفجر - 00:13:17
لم يقسم بالظهر ولا بالعصر في هذه السورة قد اقسم في مواضع اخرى لكن هذه السورة خص بها الفجر لان فيها ها صلاة عظيمة وهي صلاة الفجر من اعظم الصلوات. يقول والفجر قال بعدها وليال عشر. ايضا قال كان الله عز وجل يقول اقسم بالفجر بهذا الوقت العظيم - 00:13:33
الجليل واقسم بالليالي الشريفة وهي ليالي العشر. طيب ما هي ليالي العشر؟ اختلف المفسرون فيها. فمنهم من قال هي ليالي عشر رمضان وهي العشر الاواخر من رمضان. ومنهم من قال هي ليالي عشر ذي الحجة - 00:13:55
عشر ذي الحجة وهذه نعطيك قاعدة زين من القواعد اللي نستنبطها ان اذا كانت الاية تحتمل اكثر من قول ويمكن ان نجمع بينها فعليك ان تجمع بينها ولا تختار قول تترك اخر - 00:14:11

ونقول هل يمكن ان نقول وليال عشر هي ليالي العشر الاواخر من رمضان وليالي عشر ذي الحجة او لا يمكن يقول ممكن ممكن ان يكون الله عز وجل اراد بالعشر الاواخر واراد بها عشر ذي الحجة لشرف هذه الليالي من ليالي رمضان - 00:14:27
هذه الليالي وهي ليالي عشر ذي الحجة فكلا الامرين قال والفجر وليال عشر والشفع والوتر ما المراد بالشفع وما المراد بالوتر؟ الشفع هو الزوج والشفع يقابل الوتر والوتر هو الانفراد. فكل امر منفرد كل امر منفرد - 00:14:47
يسمى وتر. وكل امر اه يعني يكون متعدد يسمى شفع. هذا قاعدة خذها في كل شيء وليس المقصود به شيئا معين. من العلماء من يقول ان الشفع هي الشفع والوتر هي الصلاة التي تصلى في الليل - 00:15:08
صلاة الشفع وصلاة الوتر. فالوتر ركعة واحدة والشفع ركعتين او اكثر ومنهم من عمم قال كل زوجين او كل شيء مخطئ متعدد يسمى شفع وكل منفرد يسمى وتر على وجه الاطلاق المؤلف الشيخ السعدي في تفسيره - 00:15:27
اه يقول هنا ان المراد بالشفع والوتر على وجه العموم. يعني لا يخص به شيئا معينا لا يقول انه مثلا هي صلاة او او نحو ذلك والشفع والوتر والليل - 00:15:47
اه والليل اذا اه اذا يسر. يعني يقسم الله عز وجل ايضا كما اقسم بالفجر. واقسم بهذه الليالي الشريفة ايضا يقسم بالليل على وجه العمرة اذا يسر اذا سرع الليل وادبر وذهب - 00:16:05
وغطى بظلام كل شيء ثم ذهب وجاء مرة اخرى. فيقسم الله سبحانه وتعالى على حركة هذا الليل. الليل يتحرك وهو ساعات تمضي ويأتي ليل اخر ويأتي ليل اخر. فيقسم الله على على هذا الامر. ولذلك اقسم الله سبحانه بسورة كاملة سماها سورة الليل. قال - 00:16:19
والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر اقسم بكم امر ثلاثة او اربعة ها اربعة ولا خمسة خمسة ولا ستة؟ ها خمسة الفجر والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر. خمسة امور. يقول الله عز وجل بعدما اقسم بهذه الخمسة الامور الخمسة المتتالية يقول هل في ذلك قسم لذي حجر - 00:16:39
صاحب حجر لصاحب عقل هل يكفي هذا القسم لصاحب العقل الذي يعني لا يحتاج الى ان يقسم له يعني امور ما تحتاج نقسم لك بها فهل تحتاج الى اكثر من ذلك؟ فيقول هل في ذلك قسم؟ هل هذا يكفي ان نقسم لهذا لصاحب العقل؟ نقول نعم - 00:17:14
نقول نعم يكفي وزيادة. يكفي وزيادة. ان يعني ان يقسم الله بهذه الامور. وان الامر لا يحتاج الى هذا كله الله يقبل قوله بلا بلا مؤكدات وبلا وبلا قسم فتقبل فالعاقل صاحب الحجر وهو صاحب العقل الحجر المقصود به العقل الذي - 00:17:35
صاحبه الذي يعقل صاحب العقل سمي عقلا لانه يعقد صاحبه عن التصرفات الرديئة وهو يسمى الحجر يسمى اللب. ها؟ فله عدة اسماء فاذا كان اذا كان يمنع ويحجر صاحبه عن التصرفات الرديئة فاصبح صاحبه صاحب حجر وصاحب عقل كبير - 00:17:57
هذا المقصود به طيب اقسم الله بهذه الامور الخمسة واكد على ان هذا لا يحتاج اليه كل عاقل ويكفي كل عاقل ان يقسم الله بهذا الامر او بما هو اقل من هذا الامر - 00:18:20
على ما يقسم الله على اي شيء نقسم وعلى اي شيء يحتاج هذا القسم القسم جواب القسم محذوف في الاية. محذوف من العلماء من قال ان المقسم عليه هي الايات هذي - 00:18:33
ان الله سبحانه وتعالى يقسم بهذه الايات على عظم هذه الايات فيقول والفجر اقسم بالفجر على عظم هذا الفجر. وما فيه من الايات العظيمة. اقسم بليالي العشر على عظمها ومكانتها عند الله سبحانه وتعالى. ويقسم بالشفع والوتر على دلالة عظيمة بين الخلق. واقسم بالليل على دلالته - 00:18:50
العظيمة ايضا على انه اية من ايات الله سبحانه وتعالى ومن ايات الليل والنهار هذا وجه وقيل ان المقصود هو مخاطبة من يخاطبون بهذا القرآن وهم المنكرون للبعث منكرون للرسالة والبعث. طيب ما كيف عرفنا؟ لماذا جئنا قظية البعث وادخلناها هنا وقلنا ان الله سبحانه وتعالى يقسم - 00:19:14
يقسم بهذه الامور على قضية البعث لان الايات التي ستأتي هي تتحدث عن البعث. وهذا يدل على فهم القرآن الكريم. لان القرآن

الكريم احيانا يتحدث عن امور يحذفها او لا يتعرض لها لانها لها دلالات ستأتي - 00:19:39
وهذا من من هذا الجانب. اقسم الله بهذه الامور العظيمة لاي امر لقضية البعث او لقضية نزول العذاب لمن لمن ينكر البعث. قضية نزول العذاب لمن ينكر البعث او ينكر وجود الله او ينكر آآ - 00:19:54
آآ عبادة الله سبحانه وتعالى واخلاص العمل له ولذلك يقول كان حتى ذكر بعض اهل العلم ان التقدير قال والفجر وليال عشر والشفع والوتر الجواب لتعذبن يا اهل مكة ان لم تؤمنوا بهذا القرآن - 00:20:11
ان لم تؤمنوا بالرسول وتؤمنوا بهذا القرآن لينزل لينزلن بكم العذاب الذي نزل بالامم السابقة. ولاحظ هذا الامر ان ستأتي ايات اخرى تتحدث عن هذا عن هذه الامم السابقة التي انك انكرت الجزاء والحساب وانكرت البعث وانكرت الرسالات وانكرت - 00:20:28
الايمان بالله. ولذلك شوف الايات التي بعدها مباشرة قال الله سبحانه وتعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد في رمضان العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخرة جابوا الصخر بالوان وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد - 00:20:48
اذا السورة تهديد يقسم الله سبحانه وتعالى مهددا لمن يكفر بهذا القرآن انه سيصيبه ما اصاب الامم السابقة وهذي القضية يمكن ذكرناها لكم ان هذه القضية الاساسية في تهديد وهي الجزء الاول من هذه القضايا السورة التي تكلمت عن ثلاث قضايا - 00:21:12
القضية الاولى تهديد المعاندين ها المكابرين بنزول العذاب كما نزل بالامم السابقة. فالله سبحانه وتعالى يقسم بهذه السورة ويقسم بهذه الايات العظيمة التي ذكرها وهي خمس ايات على ان سينزل بهم العذاب ان كفروا كما كفر الامم او كما كفر غيرهم من الامم السابقة - 00:21:32
كم امة ذكرها الله هنا ممن عذبوا الاقوام التي ذكرها الله في السورة كم وثمود وفرعون ثلاثة اقوام لما كفروا بانبيائهم وردوا رسالاتهم ها اهلكهم الله عنه. ولذلك جاءت السورة او جاءت هذه القصص في سياق التعذيب والاهلاك. من بدايتها. قال الم ترى - 00:21:54
الم ترى يا محمد ولم ترى ايها المخاطب وايها السامع كلمة الم تر هنا عامة ونقول الم تر يا محمد لانه هو اول من خطب بها والم ترى ايها المخاطب انت؟ وايها السامع لمن يستمع - 00:22:23
الم ترى كيف فعل ربك بعاد وكذلك الم يرى اهل الم يرى اهل مكة من كفارهم كيف فعل ربك يا محمد ويا ايها المخاطب كيف فعل بعاد من هم عاد - 00:22:41
هم قوم عاشوا مثل ما عشنا على هذه الارض اين عاشوا؟ عاشوا في جنوب الجزيرة العربية في جنوب الجزيرة العربية في سهولها في اقصى سهول الجزيرة العربية وتسمى ببلاد الاحقاف وهي موجودة الان ومعروفة - 00:22:57
في جنوب الجزيرة العربية عاش هؤلاء الاقوام وهم قوم عاد سنين طويلة وارسل الله اليهم نبيه هودا عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده وترك عبادة الاصنام. والاقبال على طاعة الله وتقوى عز وجل - 00:23:15
ونبذ الشرك والكفر والعناد واصروا على ما هم عليه. وردوا رسالته وهددوه بالقتل والاخراج لما اصروا على ذلك عجل الله لهم العقوبة بان اهلكهم عن اخرهم اهلكم باي شيء؟ بالريح - 00:23:33
الله عز وجل في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر. تنزع الناس كأنهم اعجاز نخل فكيف كان عذابي ونذر - 00:23:54
وارسل الله وقال في ايات اخرى فارسلنا عليهم ريحا صرصا في ايام نحسات عذاب الخزي في الحياة الدنيا وهم افتخروا بقوتهم قالوا من اشد منا قوة افتخروا بقوتهم وجبروتهم. من اشد منا قوة - 00:24:11
والله سبحانه وتعالى اثنى او بين انهم اعطوا الدنيا واعطوا يعني اعطوا من القوة قال سبحانه وتعالى قال الم ترى كيف فعل ربك بعاد؟ رمدات العماد. ارم هذا جدهم وكأن الله اراد ان يخصص عاد لان عاد تطلق على اكثر - 00:24:31
من قبيلة. ولذلك ذكر سبحانه وتعالى في موضع اخر قال عادني الاولى سعاد اكثر من قبيلة. فخاصة هنا قال عاد الذين جدهم ارم. عاد ارم ذات العماد اي ذات القوة - 00:24:53

العماد الذين اعطوا القوة وجبروت في البطش والقوة. واذا قال سبحانه وتعالى واذا بطشتم بطشتم جبارين قال التي لم يخلق مثلها في البلاد ما خلق مثل هذه الجنة جنة عظيمة اعطوا الدنيا - 00:25:08

بنوا المباني وسكنوا المساكن واعطوا من من الخيرات والنعم والاشجار والانهار ها فكفروا بالله التي لم يخلق مثلها في البلاد فاهلكهم الله لما عصوا رسوله قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد - 00:25:26

ما معنى جابوا ما معنى جابوا؟ ترى اخوان كثير من الناس يقرأون القرآن الكريم ولا يعرفون المعاني لما اقول جب جيب اللي معك هذي عند العامة يقول جب جيب قلم. جيب كاس - 00:25:45

يعني اعطي هذا ليس المقصود هنا وانما هو من الجب. والجب هو القطع واضح؟ ها؟ الجب وهو القطع وقوله هنا وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اي قطعوا الصخور بالواد من هم ثمود - 00:26:05

قوم صالح اين يعيشون في شمال الجزيرة او في الشمال الغربي من الجزيرة معروفة مدائن صالح ها قريبة من العلا معروفة يمرون عليها الناس ويعرفون اماكنها وهي لا تزال قائمة - 00:26:29

هذه البلاد هي بلاد ثمود وكانوا عربا يتكلمون بالعربية مثل عاد. عاد كانوا عربا ارسل الله اليهم صالحا عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ها ونبذ الشرك وعبادة الاصنام فاستمروا على كفرهم - 00:26:45

وعلى طغيانهم وردوا رسالته وعرفنا ان الله سبحانه وتعالى ها ايده ايد نبيه صالحا عليه السلام بمعجزة عظيمة وهي الناقة فكفروا وعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم فاهلكهم الله باي شيء؟ بالريح - 00:27:03

ولى بالعذاب بالمطر بالغرق بالصيحة بالصيحة والرجفة نجد في مواضع ذكر الله عز وجل انها اهلكهم بالصيحة كذب الثمود بالنذر. انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتضر اهلكم الله بصيحة واحدة صاح جبريل فيهم صيحة قوية مزقت قلوبهم فماتوا عن اخرهم - 00:27:23

هؤلاء هم ثمود. قال ثمود الذين جابوا الصخر اعطاهم الله القوة قال سبحانه وتعالى وتتخذ وتنحتون بالجبال بيوتا امنين. او بيوتا فارهين ها قال وتتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا يعطيهم الله من القوة كيف يأتون على هذه الجبال الصماء ويخرقون هذه الجبال ويضعون فيها الكهوف والخنادق - 00:27:49

ويضعون فيها الغرف والحجرات. شيء عجيب ليس معهم الات تخرق وتكسر مثل ما هي موجودة الان ما معهم الات معهم قوة وبطش الله القوة فيكسرون الجبال وينحتون ويصنعون ويجملون حتى المباني في الجبال تجدها باشكال جميلة - 00:28:16

واعطوا من القوة لكنهم كفروا بالله ها ولم تنفعهم قوتهم امام الله سبحانه وتعالى. فاهلكهم الله بامر يسير مثل ما اهلكها عاد بالريح. اهلك هؤلاء بالصيحة. شوف كل القضية تتحدث عن - 00:28:36

اهلاك وعن تدمير قال وفرعون فرعون الذي ارسل الله اليه موسى عليه السلام فكفر وقصته مبسوطة في القرآن الكريم وموضحة فكفر فرعون برسالة موسى عليه السلام واراد قتله وبطشه وخرج لقتله وبطشه فاغرقه الله في اليم واهلكهم عن اخرهم قال - 00:28:51

الله سبحانه وتعالى هو فرعون ذي الاوتاد اي اصحاب القوة واصحاب الجنود قيل الاوتاد هي جنود اه الذين ثبتوا ملكه وقيل الاوتاد هي المباني العظيمة كالاهرام ونحوها الذين اعطوا قوة اه يعني تدل او - 00:29:16

تظهر او تبين لنا يعني مدى ما وصلوا اليه من القوة في الصناعات وفي المباني وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد من هم فرعون ولا الامم السابقة الثلاث يعود على فرعون - 00:29:36

والا يعود عليهم جميعا ها يعود على الجميع يقول وثمود وفرعون كلهم طغوا في البلاد. قال الذين طغوا يعني هؤلاء الامم طغوا في البلاد حتى يبين لك لماذا اهلكهم الله وعذبهم - 00:29:57

ما السبب طغوا في البلاد تجبروا واستكبروا. طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد ما ارادوا الاصلاح ولم يتبعوا نبيهم الذي اراد لهم الاصلاح والنجاة فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب. انزل عليهم العقوبات - 00:30:16

بالغرق بالصيحة بالريح وصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد. يقول انزل عليهم عذابا كالسوط الشديد. الانسان لما يصاب بالصوت عذاب شديد فكأن هذا العذاب اهلكهم عن اخرهم كأنه سوط عمهم جميعا - 00:30:37

فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد يعني ان الله مترصد مترقب لاعمالهم لا يغيب عنه شيء وهذه الاية ان ربك بالمرصاد كانها اشارة لاهل مكة. يعني كما عذب هؤلاء ورصد اعمالهم وجازاهم على اعمالهم وعلى كفرهم وطغيانهم - 00:30:59

فانه مترصد لكم يا اهل مكة وكل سواء اهل مكة او غيرهم كل من عاند وتجبر وتكبر في دعوة في في في صد هذه الرسالة وردها فان الله مترصد له - 00:31:19

نعم في جواب القسم ذكرناه انه محذوف محذوف اما جواب القسم اما ان يكون ان يكون هي الايات المذكورة بالقسم يعني اقسم بالفجر لعظمه هذا جوابه. او يكون محذوف وهو الاقرب والتقدير لتعذبن يا اهل مكة كما عذبت الامم الماضية. ان كفرتم برسالة محمد - 00:31:34

هذا ما هذا تقدير جواب القسم وهو محذوف فهو تهديد بمصير هؤلاء ان يكون مصيرهم مصير الامم السابقة هذا معنى هذه الايات بعدها قال الله عز وجل بعد هذه الايات العظيمة قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه - 00:31:57

ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلى فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني هذا حال الانسان في الدنيا هذا حال الإنسان في الدنيا سواء كان من اهل الطاعة او من اهل الكفر - 00:32:23

اما ان يبتلى بالخير واما ان يبتلى بالشر الانسان في الحياة الدنيا ابتلاء اما بالخير واما بالشر وهذا الانسان اذا ابتلاه ربه امتحنه الله عز وجل كرم والنعمة والتمكين وامتحنه بالارزاق فتجد من من الناس - 00:32:40

الذي ليس عنده ايمان يقول هذا كرم من الله عز وجل الله انعم علي وانعم وهذه من نعم الله سبحانه وتعالى واذا حجم عنه هذه الامور وقصر عن هذه الامور فجعله ضعيفا وجعله قدر عليه رزقه ضيق عليه رزقه وجعل - 00:33:02

انا هنا فيقول ربي اهانني ما اعطاني شي. هذي اهانة لي والله عز وجل رد عليهم رد قال كلا لا انت مصيب ولا انت مسلم لا تظن ايها الغني ان الله لما ابتلاك اكراما لك - 00:33:23

امتحان هذا لك ليس اكراما اذا لم تعمل بطاعته في غناك فهذا امتحان لك. ستمتحن ستسأل عن مالك لان اكتسبته وفيما انفقته يا ايها الغني لا تظن ان الابتلاء لك كرامة - 00:33:40

ويا ايها الفقير لا تظن ان الذي تعطاه اهانة لك قد يحجب يعني الانسان عن هذا الامر خيرا له ولذلك انا قرأت في حديث عجيب يقول ان الله سبحانه وتعالى اذا احب - 00:33:54

اذا احب عبدا من عباده زوى عنه الدنيا الحديث عجيب يقول ان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا من عباده زوى عنه الدنيا كما زوى عن محمد صلى الله عليه وسلم خير الخلق واشرفه - 00:34:09

ها؟ النبي صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والاخرة واختار الاخرة. وخير بين ان يكون ملكا نبيا رسولا ملكا. او يعيش فقيرا فاختار ان يعيش فاذا احب الله عبدا زوى عنه الدنيا. فلا تظن يا ايها الانسان الذي اعطيت الدنيا بحذافيرها لا تظن هذا خير لك وانه كرم من الله - 00:34:26

ويا ايها الظعيف المسكين لا تظن ان الله اذا حجب عنك الدنيا اهانة لك. بل قد يكون كرامة لك قد يكون كرامة لك ان الله ما حجبك عن هذه الدنيا حتى تقبل عليه - 00:34:48

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اعيش عبدا فقيرا متعبدا خيرا ان لا انشغل بهذه بهذه الامور اه هذا يعني هذا تقرير قضية الابتلاء. ان ليس الغنى قد يكون قد لا يكون خيرا لك - 00:35:01

والفقر قد لا يكون خير لك ولا انت يا فقير يعني تظن انها اهانة لك؟ ويا ايها الغني لا تظن ان هذا كرامة لك بل بل شف حتى يأتيك حتى يأتي - 00:35:19

انت تعرف هذه القضية انك اذا ابتليت اذا ابتليت بالمال والغنى ها وجب عليك ان تشكر الله كما قال سليمان عليه السلام قال ليبلوني

ساشكر ام اكفر اشكر اما ابتلاء - 00:35:31
ابتلاه الله عز وجل بالملك قال ليبلوني اي اشكر ام اكفر انسان يبتلى بمثل هذا ولذلك الله سبحانه شف لاحظ الايات رتب عليه قال من ابتلي بالمال والغنى فاه الواجب عليه ان - 00:35:49
استخدم هذا هذا الغنى وهذا المال فيما ينفع الناس فيما ينفع نسخر هذا المال للناس ولذلك قال شف قال كلا قال ربي اهانني قال كلا. لا انت مصيب لما تقول اهنت بالفقر - 00:36:05
ولا انت مصيب لما تقول اكرمني الله بالمال. لا هذا ولا هذا وانما هذا ابتلاء. فان استطعت ان عرفت ان تستخدمه في طاعة الله فهذا خير ولذلك قال كلا بل لا تكرمون اليتيم - 00:36:21
يا من يظن ان الله اكرمه بالمال. لماذا لا تكرم اليتيم؟ فسخر هذا المال لهؤلاء المساكين. كلا بل لا تكرمون اليتيم لا تكرمونه. بل تهينونه ولا تحاضون على طعام المسكين - 00:36:35
ما يحث على فالانفاق في سبيل الله ولا اطعام المساكين والمحتاجين. بل بل هو يمنع الاخرين ويمنع نفسه وصاحب المال مبتلى بماله تجد من الناس من يجمع الاموال ها الذي جمع مالا وعدده يجمع ويعدد هذه الاموال ها لا ينفق. ان جاءه احد يدعوه الى الخير لا ينفق. ان وجد مسكينا لا يعطيه - 00:36:51
ان وجد فقيرا او يتيما حجبه من هذا مجرد انه يجمع من هذه الاموال ثم يخرج من هذه الدنيا وليس له شيء في هذا المال الحساب الا انه سيحاسب على النقير والقطمير. من اين اتى هذا المال؟ ومن اين اتيت بهذا المال؟ سيحاسب عليه - 00:37:20
ها ما يستفيد منه سيخرج من هذه الدنيا بليس معه شيء من ماله فعليه ان ان يتقي الله عز وجل في هذا المال الذي قال الله سبحانه وتعالى واتوهم من مال الله الذي اتاكم مال الله - 00:37:37
الذي انت انت مستخلف فيه ولا هو مال الله؟ والنبي صلى الله عليه وسلم قال لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم خيركم واي خير في في في مالك او مال وارثك؟ قال مالك خير او مال والدك خير؟ قال مالك ما قدمت - 00:37:50
ومال والدك ما اخرت انت الذي تجعله في حساباتك وهو مال وارثك ولتأخره والذي تنفقه هو مالك فاذا اذا جاءك راتب راتبك الشهري فانفقت مثلا عسره او ربعه وادخار ثلاث ارباعه - 00:38:08
والذي انفقته هو مالك والذي يبقى لك والذي ادخرت ليس لك ما لك الا ما لبست او ما اكلت فقط يقول كلا بان لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام مسكين بل - 00:38:26
وتأكلون التراث وهو الميراث او ما جاءك من اي وجه قال تأكلون التراث اكلا لما شديدا قويا وتحبون يعني مع شدة الاكل والاخذ المال وتحبون المال كم محبة شديدة؟ قالوا تحبون المال حبا جما هذي طبيعة الانسان - 00:38:43
طبيعة الانسان حب شديد للمال فتنة في هذا المال كنز جمع عدم انفاق في سبيل الله عدم تسخير هذا المال لوجوه وانما يبتلى به حتى يحاسب عليه. قال بعدها لما ذكر لك ابتلاء ابتلاء الناس في هذه الدنيا بين مصير هؤلاء - 00:39:06
ناس في الدار الاخرة فمنهم الطائع الذي حسنت نيته وعمله ففاز بالدار الاخرة ومنهم العاصي الذي فسدت نيته وعمله فخسر الدار الاخرة. فقال سبحانه وتعالى كلا وكلا تجدها تتكرر في هذه السورة في غيرها والمقصود بها هي كلمة ردع وزجر وتنبيه - 00:39:26
حتى يصحى حتى يصحو الانسان عما هو عما هو فيه. فيقول كلا اذا دكت الارض دكا دكا. اختلف الوضع الان انتقل الناس من هذه الدار الى دار اخرى وجاء الحساب وجاء العذاب - 00:39:53
ولذلك السورة يعني اكرر واؤكد عليها انها تتعلق بقضايا العقيدة قضايا الايمان بالبعث الايمان باليوم الاخر. الايمان بالرسول الايمان بالقرآن وغيرها من هذه القضايا. هذا قضية البعث قال كلا اذا دكت الارض دكا دكا - 00:40:12
عندنا اذا دكت الارض دكة دكة هذي تسمى النفخة الاولى هلاك ما على هذه الارض النفخة الاولى النفخة الثانية بعث الناس على هذه الارض النفخة الاولى ان تدك الارض والجبال تمسح العمائر كلها - 00:40:33
تصبح الارض مستوية قاعا صفصفا لا ترى فيها عوج ولا امتع هذه النفخة الاولى التي ترد الارض وتزلزل الارض حتى تستوي الارض.

بعدها تأتي النفخة الاخرى فيبعث الناس من قبورهم - 00:40:50
ويأتي الله عز وجل للفصل القضاء بين الناس. وجاء ربك والملك صفا صفا يقول هنا الشيخ السعدي يقول ويجيء الله تعالى لفصل القضاء بين عباده في ظلل من الغمام وتجيء الملائكة الكرام اهل السماوات كلهم صفا صفا. اي صفا بعد صف. كل - 00:41:04
يجيء ملائكتها صفا يحيطون بمن دونهم من الخلق وهذه الصفوف صفوف خظوع وذل الملك الجبار يعني مشهد عظيم ينتقل الناس الى مشهد عظيم الى والى يوم عظيم. فينقسم الناس الى الى قسمين. قال وجيء يومئذ بجهنم. يؤتى - 00:41:29
بجهنم تقودها الملائكة بالسلاسل. حتى تحظر امام الناس ويرونها رأي العين. وجيء يومئذ بجهنم يقول يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى ما تنفعه لما يرى هذا المنظر ما عاد ينفعه انه يرى هذا المنظر او يتذكر هذا فانى له الذكر كيف يكون له الذكر؟ ما تنفعه الذكر؟ خلاص - 00:41:53
قضي الامر قال يومئذ يتذكر الانسان وان له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني قدمت في حياتي ما المقصود بالحياة في الحياة الاخرة الحياة يقول قدمت لحياتي اي قدمت لهذه الحياة الابدية يا ليتني قدمت اعمالي الصالحة لهذه الحياة الابدية فيتمنى ان - 00:42:18
ان يعود حتى يقدم الاعمال الكثيرة في حياته. الان فرصة العمل. اعمل وقدم لحياتك. الحياة الابدية تنتظرك الان يا ليتني قدمت لحياتك. فيومئذ لا يعذب اصبح الناس الان قسمين يعذبون - 00:42:45
فمصير خلائق الى قسمين. قسم وعد بنار جهنم فلا يعذب عذابه احد فلا يعذب وعلى قراءة اخرى فيومئذ لا يعذب اي هذا المجرم عذاب احد وعلى قراءة لا يعذب اي الله عز وجل لا يعذب عذاب احد لانه - 00:43:06
يغضب غضبا شديدا فيعذب المجرمون عذابا فيعذب المجرمين عذابا شديدا قال فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا فيوثق وثاقه احد هذا في حال المجرمين اما حال المؤمنين المطمئنين الامنين من الفزع الاكبر ماذا قال الله فيهم - 00:43:26
قال يا ايتها النفس المطمئنة الصالحة التي قدمت لحياتها الاعمال الصالحة. يا ايتها النفس المطمئنة الامنة من هذا الفزع وهذا الروع ارجعي الى ربك راضية مرضية مع هذا الفوز الفزع وهذا الخوف انه يؤتى اليها ويقال لها ارجعي الى ربك - 00:43:49
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي. هذا الفوز الحقيقي. وهذه النجاة وهذه النجاة وهذه السلامة هذي السلامة الحقيقية والنجاة ان يقال لك وكل كل يتمنى ان يقال له مثل هذا الامر قل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك - 00:44:14
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي هنا سؤال ليش؟ قال ادخلي في عبادي ثم قال ادخلي جنتي هذي استنبط منها احد اهل العلم استنباط دقيق جميل ها نعم وغيره - 00:44:34
لماذا قال ادخلي في عبادي ثم ادخلي جنتي اي تدخل في زمرة الصالحين وهذا فوز عظيم فوز عظيم ان ان يعني كما قال بعض اهل العلم قال ان الجار قبل الدار - 00:44:57
الله عز وجل هيأ لهم الجار قبل ان يهيئ لهم الدار. ولذلك زوجة فرعون ماذا قالت؟ قالت ربي ابن لي عندك اختارت المكان ايجار قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة. عندك اول - 00:45:10
الجنة وهنا قال تدخل في عبادي في زمرة الصالحين المتقين ثم ادخلي جنتي. فاختار او قدم هيأ لها الصحبة الصالحة ثم بعد ذلك المكان وادخلي جنتي. اذا هذه السورة ايها الاخوة سورة عظيمة - 00:45:29
حدثت عن ما ذكرنا في مقدمتها عن امور عظيمة واولا تهديد المعاندين المكابرين المجرمين الذين يقفون في وجه هذه الدعوة الى قيام الساعة هدد كل من وقف في وجه هذه الدعوة. تهددهم باي شيء بالعذاب الذي سينزل بهم كما نزل بالامم - 00:45:50
السابقة ثم تبين حال الناس يعني الدنيا هي دار ابتلاء وامتحان ثم تبين مصير الناس بعد موتهم عند خالقهم هذه هي ما تحدث عنه هذه السورة - 00:46:11